

إفحام الأعداء والخصوم

[129] لسانه رجلا من المهاجرين، ثم إن عمر (رض) رفع رأسه إليه فقال: ما عندك يا سلح الحباري، فقيل إن المغيرة قام الى زياد فقال: لا مخبأ لعطر بعد عروس - قلت: وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام عليه (1) فقد طالت هذه الترجمة كثيرا - قال الرواي: فقال له المغيرة: يا زياد، أذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة، فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي، إلا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت، فلا يحملنك سوء منظر رأيت على أن تتجاوز الى ما لم تر، فوالله لو كنت بين بطني وبناتها ما رأيت أن يسلك ذكري فيها، قال: فدمعت عينا زياد وأحمر وجهه وقال: يا أمير المؤمنين، أما أن أحق ما حق القوم فليس عندي، ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حثينا وانتهازا ورأيت مستبطنها، فقال عمر (رض): رأيت يدخل كالميل في المكحلة فقال: لا. وقيل قال زياد: رأيت رافعا رجليها فرأيت خصيه تتردد الى بين فخذيهما، ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عالية فقال عمر (رض) رأيت يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال لا، فقال عمر (رض): الله أكبر قم إليهم فاضربهم، فقام الى أبي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين، وأعجبه قول زياد، ودر الحد عن المغيرة. فقال أبو بكره بعد ان ضرب: أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا، فهم عمر (رض) أن يضربه حدا ثانيا، فقال له علي بن أبي طالب (رض): ان ضربته فارجم صاحبك، فتركه، واستتاب عمر أبا بكره فقال: إنما تستئيبني لتقبل شهادتي فقال: أجل فقال: لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا، فلما ضربوا الحد قال المغيرة: الله أكبر، الحمد لله الذي أخزاكم فقال عمر (رض): بل أخزى الله مكانا رأوك فيه. وذكر عمر بن شبة (2) في كتاب - أخبار البصرة إن أبا بكره لما جلد أمرت * (هامش) (1) مجمع الأمثال (2) 211. (2) أبو زيد عمر بن شبة بن عبدة بن ربيعة النميري البصري المتوفى 262 شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ للحديث من أهل البصرة له تصانيف. ارشاد الأريب 6: 48. تهذيب التهذيب 7: 460. بغية الوعاة: 361. الأعلام 5: 206.